المحاضرة 04 : النقد البنيوي في النقد العربي الحديث .

الأهداف التعليمية :

- الالتفات إلى منهج عربي اكتسح المشهد النقدي العربي ، مخلفا فوضى مصطلحية من جهة ، و محدثا اختلافا في الرؤى النقدية العربية من جهة أخرى.
- الاطلاع على الجهود العربية في هذا المجال تنظيرا و ممارسة.
- تعزيز المعرفة عند الطالب ، خاصة بعد تناوله المنهج البنيوي في مقاييس أخرى كمناهج النقد المعاصر.

النقد البنيوي عند العرب :

يعد النصف الثاني من القرن العشرين نقطة تحول حاسمة في مجال الدراسات النقدية و الأدبية ؛ وذلك نتيجة الإقبال على المنجز النقدي الغربي ، لاسيما البنيوي باعتباره آخر ما توصل إليه النتاج النقدي آنذاك ، إذ انقسم النقاد العرب إلى ثلاثة فِرق :

« فريق استغل العناصر النقدية المتعلقة بالبنيوية الشكلانية كما طبقها : بوتر، و بروب ، و بارت ، تودوروف ، و لعل ابرز من يمثل هذا الفريق نبيلة إبراهيم ، و عبد المالك مرتاض ، و حسين ألواد ، حيث اعتبروا أن البنية ساكنة غير متحركة في الزمان و المكان ، و بالتالي فهي مستقلة عن السياق التاريخي و الاجتماعي الذي نشأت فيه.

و فريق استغل المعالم البنيوية التوليدية التي تزعمها " لوسيان غولدمان " و يبدو أحسن من يمثل هذا الفريق هم : محمد نبيس ، يمنى العيد ، و جابر عصفور ، و هؤلاء يرون أن البنية يجب النظر إليها داخل إطار الزمان و المكان ، أي داخل الوضع التاريخي الذي نشأت فيه.

أما الفريق الثالث : فقد جمع مبادئ الأسلوبية ، كم طبقها روادها في الغرب مثل : " شارل بالي " و "ليوسبترز " و بين قواعد علم اللغة الحديث (اللسانيات) الذي تزعمه علماء اللغة المعاصرون أمثال

جريماس و شومسكي ، و لعل أبرز من يمثل هذا الفريق "عبد السلام المسدي" و "صلاح فضل" و "نور الدين السد" و غيرهم».

- و لهذا سنبين في هذه المحاضرة أنموذجا واحدا لكل فريق ، لكن قبل هذا ، ما مفهوم البنية ، و البنيوية عند النقاد العرب ؟
- كيف أصل النقاد العرب للبنيوية ؟ هل اعتبروها منهجا في التحليل ، أم رؤية و مذهبا في المعاينة ، أم فلسفة ؟

البنية و البنيوية :

1. البنية : structure تتشقق كلمة بنية في العربية من الفعل الثلاثي(بنى) : و تعني البناء أو الطريقة ، و الهيكلة ، و كذلك تدل على معنى التشييد و البناء، أو الكيفية التي شيد عليها و في النحو العربي تتأسس ثنائية المعنى و المبنى على الطريقة التي تبنى بها وحدات اللغة العربية و التحولات التي تحدث فيها ، لذلك فالزيادة في المبنى زيادة في المعنى ، فكل تحول في البنية يؤدي إلى تحول في الدلالة و البنية موضوع منتظم له صورته الخاصة ووحدته الذاتية ؛ لأن كلمة (بنية) في أصلها تحمل معنى المجموع والكل المؤلف من ظواهر متماسكة ، يتوقف كل منها على ما عداه و يتحدد من خلال علاقته بما عداه».

و البنية : تعني (structure) مشتقة من الكلمة اللاتينية (structura) من الفعل (strue) بمعنى (construire) ، و يرى "ليفي شتراوس" أن البنية« مجرد طريقة أو منهج يمكن تطبيقها في أي نوع من الدراسات تماما ؛ كما هي بالنسبة للتحليل البنيوي المستخدم في الدراسات و العلوم الأخرى ». فالبنية وفقه نسق منتظم مترابط أي تغيير في عنصر يؤدي إلى تحويل في باقي العناصر .

و يؤكد الباحث "يوسف وغلسي " أن البنية ليست طفرة مفهومية ، بل هي امتداد لجملة من المفاهيم الموزعة على حقول معرفية مختلفة ، لعل أهمها مفهوم المجموعة groupe : في الرياضيات الذي يراه جون بياجي « أقدم بنية عرفت و درست » ، و مفهوم الشكل (gestalt) في

السيكولوجيا الجشطلتية gestalitisme بينما تبقى اللسانيات الحديثة (و معها النقد البنيوي) ، في اصطناعها لهذا المفهوم ، مدينة لدوسوسير الذي كان يعبر عن ذلك بمصطلح النسق أو النظام system و لم يكن يصدع بمصطلح البنية على حد تقرير جون بياجي ، و جمهور الدراسيين الذين اجمعوا على أن دوسوسير في إلحاحه على نظامية الاستعمال اللغوي ، قد سما (نسقا) ما سماه خَلفُه (بنية).

– و من هنا نجد أن البنية لا تخرج عن معنى البناء و التشييد (التأسيس).

– مراحل انتقال هذا المصطلح (structure) إلى الدراسات العربية لاق اختلافات متباينة من ناقد و لغوي إلى آخر ، نجمل هذه الاختلافات في الجدول الآتي:

المصطلح	الترجمة	الباحث/ الناقد/ اللساني.	الكتاب
البنية	تركيب – بنية	محمد علي الخولي	معجم علم اللغة النظري ومعجم مصطلحات علم اللغة الحديث .
	هيكل– بنية	عبد السلام المسدي	الأسلوبية والأسلوب.
	البناء–التركيب	محمد عناني	المصطلحات الأدبية الحديثة.
	الهيكل	حسن ألواد	البنية القصصية في رسالة الغفران.
	ترتيب – نظم	مبارك مبارك	معجم المصطلحات الألسنية .

و بهذا نقول إن ترجمة مصطلح البنية متعدد و مختلف في الساحة العربية (البنية ، البناء ،الهيكل ، التنظيم ، النظم).. في حقيقة الأمر إن مصطلح البنية وجد عند العرب منذ القديم ، حيث ورد و ذكر الفعل(بنى) بمختلف اشتقاقاته نحو 22 موضعا في القرآن الكريم ، كما ورد ذكرها في النحو و البلاغة نحو حروف المباني و المعاني المبنى و المعنى، علم المعاني و البيان .

و مصطلح البنية ورد عند النقاد القدامى ، لا سيما في تحديد بنية الكلام و بنية الشعر ، قال قدامة ابن جعفر بنية الشعر إنما هو التشجيع و التقفية فكلما كان الشعر أكثر اشتمالا عليه كان أدخل له في باب الشعر و أخرج له عن مذهب النثر » .

و بهذا نقول إن مصطلح البنية باعتباره نظاما و نسقا حديث النشأة ارتبط باللسانيات السويسرية ، لكن مفهومه بهذا المعنى وبمعان أخرى وجدت لها ملاح عند العرب القدامى لاسيما مصطلح النظم و النسيج.

2. البنيوية (structuralisme) :

يعود مصطلح البنيوية (structuralisme) إلى الفيلسوف الروسي "جاكبسون" عام 1929م ، و قد تعرض هو الآخر شأنه شأن المصطلحات الأخرى إلى اختلاف في الترجمة وصلت ما يقارب 20 ترجمة .

ولعل هذا ما أقره "صلاح فضل" بقوله : ففي المصطلح الأساسي و هو اسم البنائية لم يتفق عليه في اللغة العربية ، فبعض الباحثين يستخدم كلمة بنيوية نسبة إلى البنية و هو اشتقاق صائب لولا انه يجرح النسيج الصوتي للكلمة بوقوع الواو بين ضرتيها إنما يترتب على ذلك من تشتق حنكي عند النطق و هذا ما جعلنا نعدل عن هذه التسمية و نفضل عليها" البنائية " لسلاستها وقرب مأخذها .

وحال الباحثين لا يختلف عن حال صلاح فضل كل يرى ترجمته للمصطلح مبنية على أساس منطقي و المتصفح لأكثر الترجمات تواترا و أشيعها استعمالا نجد مصطلح البِنيوية بكسر الباء غالبا و هذا لا ينفي ورودها بحالات الضم و الكسر .

فقد ضمها محمد التونخي قي مؤلفه المعجم المفصل في الأدب (البُنيوية). و كسرها الراجي التهامي الهاشمي (البِناوية).

* و الجدول الآتي يوضح مختلف الترجمات لهذا المصطلح :

المصطلح.	الترجمة.	الباحث (المؤلف).	الكتاب.
البنيوية Structuralismme	البنيوية	كمال أبو ديب عبد الملك مرتاض.	بدلية الخفاء و التجلي التحليل السيمائي للخطاب الشعري
	البنيانية	صحان ريمون ميشال زكريا	الألسنية العربية
	البنائِية	صلاح فضل احمد كمال زكي	نظرية البنائية في النقد العربي النقد الأدبي الحديث
	البِنيوانِية	على زيغور	مذاهب علم النفس
	المذهب البنْيي	جميل صليبا	المعجم الفلسفي
	البِنوية	عبد الرحمان حاج صالح رابح بوحوش عبد الملك مرتاض	مدخل إلى علم اللسان الحديث ، علة اللسانيات، ع1،ع2 ،97 البنية اللغوية لبردة البوصري تحليل الخطاب السردي
	الهيكلية	جميل شاكر عبد السلام المسدي	مدخل إلى نظري القصة الأسلوب و الأسلوبية
	المنهج الهيكلاني	حسين الواد	البنية القصصية في رسالة الغفران
	التركيبية	مجدي وهبة سبام بركة	معجم مصطلحات الأدب معجم اللسانية
	المنهج الشكلي	تمام حسان	اورده رشاد الحمزاوي ضمن المصطلحات اللغوية الحديثة.

و الملاحظ أن النقد العربي المعاصر عاش فوضى مصطلحية عارمة في تعامله مع المصطلح الأجنبي(STRUCTURALISMEو المتفحص لما ورد سابقا يجد أن البنيوية اختلف في أمرها ، فمن القائل بالمنهج البنيوي و آخر البنيوية ، و آخر المذهب البنيوي ، وهذا يعكس غياب المتخصص أو ما يصطلح عليه بالمصطلي الناقد ، بل غياب هيئة مصطلحية توحد المصطلح و تعززه بروح الانسجام و التناسق، حيث نجد جهودا فردية بعضها يصل حد التعصب « للأنا الفردي أو القبيلة اللغوية ؛ فالتونسي يتعصب للهيكلة ، و المصري للبنائية و اللبناني للبنيانية و الجزائري للبنيوية ، و هلم جزا ...مع مساحات محدودة للسجال المعرفي المطلوب».

إن الاختلاف في شأن البنيوية هو اختلاف في أصلها و هذا الاختلاف بدأ غربيا و انتقل الى العرب».

البنيوية و ضبابية الأصل:

أثار أصل البنيوية في الساحة النقدية جدلا واسعا ؛ فمن القائل أنها منهج و رؤية في المعاينة ، إلى المؤمن بأنها حركة فكرية و فلسفية تمتد بجذورها إلى الفلسفة الكانطية، في حين نفى عنها البعض صفة المذهبية ، و ذهب البعض الآخر إلى أنها وليدة الدراسات اللسانية الحديثة (مع العلم دي سوسير).

فهذا المفكر ميشال فوكو يقول : ليست البنيوية كما نعلم فلسفة ، إنما يمكن أن تربط بفلسفات مختلفة؛ فقد ربط ليفي شتراوس بوضوح منهجية البنيوية بفلسفة مادية الطابع ، و على عكس ذلك قام " جيرو " يربط طريقة الشخصية في التحليل البنيوي بفلسفة مثالية ، في حين يستعمل ألتوسير مفاهيم التحليل البنيوي داخل فلسفة من الواضح أنها ماركسية الاتجاه ، لهذا لا اعتقد أن بإمكاننا إثبات وجود ترابط وحيد و حتمي بين البنيوية و الفلسفة ».

لقد خاض النقاد و الفلاسفة الغرب في هذه الإشكالية و كل أدلى بدلوه محاولا إثبات وجهته و رؤيته ، ليخلصوا في النهاية على أنها « جزء من أجزاء المعادلة ، يتوسل بها في البدء كمنهج للاكتشاف و طريقه في البحث و المعاينة ثم تزاح ، بل إنها تعلن بنفسها عن البديل تخرجه من عباءتها ليكون حضوره سبب غيابها و تواريها إلى غير رجعة . جريا على سنن الطبيعة ، و هو ما تحقق فعلا في نهاية الستينات ، إذ أعلن أنصار البنيوية و "فوكو" احدهم ، الثورة عليها ليفتحوا الباب أمام إستراتيجية التفكيك و نظرية التلقي ».

ولعلنا نجد هذه الحمى انتقلت مع البنيوية عند نزولها ضيفا طويل الإقامة على الساحة النقدية العربية ، فهذا كمال أبو أديب في كتابه "جدلية الخفاء و التجلي « يفتح مقدمته بهذه العبارة :«ليست البنيوية فلسفة ، لكنها طريقة في الرؤية و منهج في معاينة الوجود ». و من منطلق هذا التصور هدف إلى «اكتناه جدلية الخفاء و التجلي و أسرار البنية العميقة و تحولاتها طموحا لا إلى فهم عدد محدود من النصوص أو الظواهر في الشعر و الوجود، بل إلى ابعد من ذلك بكثير : إلى تغيير الفكر العربي في معاينته للثقافة و الإنسان و الشعر».

في حين استبعد صلاح فضل في كتابه « نظرية البنائية في النقد العربي الأدبي ». صفة المذهبية والطابع الفلسفي عن البنيوية بعدما طرح السؤال الآتي : هل البنائية منهج أم مذهب ؟ قائلا : « بالرغم من أن بعض الباحثين المحدثين يرون أن البنائية ليست مجرد منهج للبحث عن الإنسان في العلوم الطبيعية و الإنسانية ؛ لكنها بما تزود به الباحث من أدوات التحليل تفتح أمامه الطريق كي يصل إلى نتائج نظرية تمثل في نهاية الأمر مذهبا متماسكا ، و قد يصف بعضهم هذا المذهب على بأنه علمي دقيق ، و قد يصفه البعض الآخر بأنه فلسفي لاشتماله عن نظرية منتظمة عن الإنسان و العالم تنير بشكل جذري مشاكله المرهقة الحادة، بالرغم من ذلك إلا أن زعماء النظرية أنفسهم يؤكدون أن البنائية ليست مدرسة مذهبية و لا حركة فكرية و لا ينبغي حصرها في مجرد نزعة علمية بحتة ».

إن النزاع القائم بين منهجية و مذهبية و فلسفية البنيوية صاحب العديد من النقاد و الفلاسفة العرب ؛ فالباحث العراقي "فاضل تامر " يرى فيها منهجا فيقول : « إن البنيوية بوصفها منهجا حديثا له ملامحه الواضحة و المتكاملة في الفكر الحديث قد تبلورت من الحوار مع نظرية سابقة ». و القائلون بمنهجية البنيوية كثر حيث يعتبرها "سعيد العانمي " منهجا خالصا ، إذْ يقول : « و هذا ما يجعل من البنيوية منهج لا فلسفة ، و طريقة و ليس ايدولوجيا». و لعل هذه الرؤية تختلف تمام الاختلاف مع صاحب كتاب (مشكلة البنية) الذي يقر «بالأصل الفلسفي للاتجاه البنيوي بل يذهب إلى حد ربطه بالفلسفة الكانطية ، إن البنائية كانت لها جذور فلسفية أقدم كثيرا من العصر الذي ظهرت فيه، و أهم هذه الجذور في اعتقادي ، هو فلسفة كانت فالبنيوية مثل فلسفة "كانط " تبحث عن الأساس الشامل اللازماني ، الذي ترتكز عليه مظاهر التجربة ، و تؤكد وجود نسق أساسي ترتكز عليه كل المظاهر الخارجية للتاريخ».

و للمضي قدما في المحاضرة نقر بما أقره عبد الغني بارة بقوله «إن البنيوية ، أبرز المناهج الغربية و إن بدت إ للناظر فاتنة مغرية لما تتمتع به من قدرة الإغراء و الغواية من خلال ما تطرح من آليات بحث و إجراءات مقاربة للناقد الغريب عنه ، فهي قاتلة للجانب الشعوري الإنساني ، الذي اعتاد الناقد عليه في دراسة النصوص شأنها في ذلك شأن الأدوات الاصطناعية التي يزين بها الغصن العاري ، مغرية كل ناظر إليها ، لكن ما إن يتقرب منها حتى يتكشف له حقيقتها ما أخفاه بعده عنها ، باختصار هي الوجه الآخر للغرب المركز الذي يرى نفسه أصلا للحضارة الإنسانية و مركزا يشع بالمعرفة بمختلف صنوفها و عداه ، أي الشرق هامش و أطراف ، بل عدم(...)».

أهم الكتب النقدية العربية في النقد البنيوي.

***كمال أبو ديب : جدلية الخفاء و التجلي "دراسات بنيوية في الشعر" .**

يعد هذا المؤلف من أولى المحاولات التي حاولت تقريب مفاهيم المنهج البنيوي إلى القارئ العربي ، « وتبصيره بمدى استجابة تراثنا الشعري لهذه النزعة الحديثة ، و الأمر الملفت في هذه الدراسة هو تخطيها الجانب التنطيري حيث يقول أبو ديب :

« اخترت أن يكون لهذه الدراسات البنيوية طبيعة النقد التطبيقي دون أن أخصص قسما من الكتاب لتقديم الأسس النظرية للمنهج البنيوي »، و مرد ذلك و القول له : « و في ضوء هذه الحقيقة يصبح غير ذي جدوى كبيرة أن تقدم البنيوية على مستور نظري صرف ،لان طبيعة المنهج وخصائصه ستظل عصية الفهم على القارئ العربي الذي سيخفق لذلك في إدراك القيمة الثورية للبنيوية ». بمعنى أن الناقد يشكك في قدرة القارئ العربي في تعامله مع التراث الفلسفي النظري لجنه نقد الغربي ولذلك أردف قائلا: « أما تقديم المنهج من خلال تجليه في تحليل نصوص مألوفة لدى القارئ العربي فانه فيما يرجى سيتيح له الفرصة لإدراك الهوة العميقة بينه و بين المناهج الأخرى السائدة في الدراسات العربية، وامتيازه عليها وسيكون القارئ هكذا في وضع يسمح له بإستعاب المقومات الجوهرية للبنيوية و قدرتها الفذة على إضاءة العالم الثقافة والشعر والإنسان إضاءة جديدة تمنح الفكر النقدي صلابة اشد، ورهافة احد و قدرة اكبر على معاينة الثقافة ؛وتمثلها فهم دلالات مكوناتها وإشاعاتها والتشابك المذهل بين ظواهرها و علاماتها الأساسية». وقد صرح الناقد في مقدمة كتابه انه يرنو إلى « اكتناه جدلية الخفاء و التجلي وأسرار البنية العميقة وتحولاتها ، طموحا إلى فهم عدد محدد من النصوص أو الظواهر في الشعر والوجود ؛ بل إلى ابعد من ذلك بكثير إلى تغيير الفكر العربي في معاينته للثقافة والإنسان، والشعر إلى نقله من فكر تطغى عليه الجزئية و السطحية و الشخصانية إلى فكر يترعرع في الرؤية المعقدة المتقصية الموضوعية، والشمولية والجذرية في آن واحد : أي إلى فكر لا يقتنع بادراك الظواهر المعزولة بل يطمح إلى تحديد المكونات الاساسيه للظواهر في

الثقافة والمجتمع والشعر،ثم إلى اقتناص شبكه العلاقات التي تشاع منها واليها والدلالات التي تنبع من هذه العلاقات ثم إلى البحث عن التحولات الجوهرية للبنية ؛ التي تنشأ عبرها تجسيدات جديدة لا يمكن ان تفهمها إلا عن طريق ربطها بالبنية الأساسية وإعادتها إليها من خلال وعي حاد لنمطي البني البنية السطحية والبنية العميقة »

وبعد تحديد الأهداف الأسباب بسط الناقد الأبعاد الأولى لبعض المفاهيم البنيوية؛ الصورة الشعرية، في الفضاء الشعري، في بنية إيقاع الشعر، في الأنساق البنيوية ،

- ✓ ويقر في ثنايا هذه الجزئية انه حاول تجاوز معطيات المنهج النفسي ،لاسيما في تحليل الصورة لينتقل بعدها إلى الكشف عن طريقة تشكيل انساق بنيوية تتحرك على مستوى أعمق من مستوى الدلالات اللغوية والإيقاعية الواضحة من جهة أخرى. وهو في كل هذا يحاول تعميم ظاهرة بحثه ليؤكد أن أي ممارسة إنسانية ما هي إلا نشاط فكري كلي حيث يقول : « ثم أحاول اكتناه الأنساق في أعمال أدبية فرديه متخذا من تشكيل الأنساق في الحكايات أولا نقطه انطلاق لاثارة قضية عميقة الدلالة هي ميل الفكر البشري إلى تشكيل الأنساق في كل إبداع له و طغيان انساق معينة دون أخرى على أنماط معينة ثم إمكانية تجسيد هذه الأنساق البارزة لخصائص أصلية في بنية الفكر الإنساني ».

وقد سعى الناقد في دراسته لاسيما في فصله الخامس «نحو منهج بنيوي في تحليل الشعر دراسات بنيويه في الشعر أبي نواس و أبي تمام » إلى تطوير منهج بنيوي في تحليل الشعر والى إضاءة ملامح بنيته القصيدة و هو في هذا استند إلى علم اللغة بمستوياته (الإيقاعي، الصوتي، الصرفي، الدلالي) مركزا على طبيعة العلاقات التي تتحرك داخل البنية الكلية للقصيدة.

- ✓ أما في فصل السادس: الآلهة الخفية نحو نظرية بنيوية للمضمون الشعري.

فهو في هذا الفصل حاول تطبيق رؤيته البنيوية على نص شعري معاصر(كمياء النرجس–حلم لادونيس) محاولا اكتناه البنية الدلالية لأحد الهواجس الشعرية في الشعر كما هو فعالية في خلق رؤيا

متأصلة في الذات الإنسانية واكتناه للحظة التوتر بين الإنسان والعالم، وهو هاجس النزوع، والثاني متابعة تحديد عدد من المنطلقات الأساسية لصياغة نظرية بنيوية للمضمون الشعري.

وما يمكن قوله عن هذا الجزء انه اتبع طريقه الوصف و التشجير المستخدمة في النحو التحويلي منطلقا من أن بنية القصيدة تتشكل من الحركات الدلالية التي تولدها ثلاث علامات أساسية ،ومن تفاعل هذه العلامات ومن الأنساق المتكررة المتشابهة منها والمتضادة، والعلامات الثلاثية هي : المرايا ،الجسد ،الآنا.

وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت لهذا الكتاب إلا انه يظل لبنة تأسيسية في مجال النقد العربي الحديث والتي اثمرت محاوله أخرى طبقت المفاهيم البنيوية على شعرنا العربي القديم (الرؤى المقنعة نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي.

***عبد الله الغذامي والخطيئة والتكفير** :

يضم هذا المؤلف العديد من النظريات والآراء الغربية التي اهتمت« بالفعل النقدي ذو الطابع البنيوي مثل المنهج اللساني و السيمولوجي ، التشريحي .. هذا مع كون الكتاب إطلالة لم يألفها الناقد الحجازي و من وراءه العربي ، بما عهده من معايير تراثية يكيل بها الألفاظ و يزن بها المعاني و جاء كتابه القديم في قسمين : الأول وضع فيه مقدمة في حوالي ثمانين صفحة من كتابه البالغ ثلاثمائة و ثمانين ، عالج فيها نظرية البيان (الشعرية)، مفاتح النص (البنيوية، و السيمولوجية و التشريحية) و فارس النص (رولان بارث) و نظرية القراءة و في الثاني درس شعر الشاعر السعودي المعاصر حمزة شحاتة (1909 - 1972) » . و عند تحليل الغذامي لأدب شحاتة سلك الخطوات الآتية :

« تبنى في قراءته منهجا تشريحيا يقوم على تفكيك العمل من أجل بنائه.

- عند معالجة النصوص الإبداعية ، قام بضم الشعر إلى النثر ؛ فأسقط الحدود بين ما هو شعر و ما هو نثر ، و تساوى العمل الأدبي عنده على انه أدب إبداعي راق ؛ فالعبرة بالشاعرية كما حدد

معالمها في الفصول السابقة ، ثم عدا يؤسس مبدأ حاول الأخذ به ، وهو مبدأ (تفسير الشعر بالشعر) و هو شعار نقدي تصدر عنه قراءاته الشعرية ، في هذه الدراسة خاصة و هو تمثل كامل لمفهوم "السياق" و"النصوص المتداخلة" و تفسير النصوص . فشمل لديه العمود الفقري لنظرية القراءة ».

-كسر مفهوم وحدة القصيدة، فالقصيدة عنده شجرة تنمو ، وهي كينونة ولادية لحالة فنية.

- النقد عنده ليس مهارة علمية تجريبية خالصة ،وإنما مهارة ذوقية دعامتها الأولى الذوق السليم ،و حصانتها في القاعدة المختبرة ،وهذان المبدآن هما فعالية القراءة الواعية للأدب ومن هنا فإن قيمة الأدب في ما يوحي إليه.

وعلى الرغم من القيم النقدية لهذا الكتاب إلا انه لم يسلم من النقد لا سيما في جانبه الثاني التطبيقي حيث طرح الباحث حامد يوسف الإشكال الآتي إلى أي مدى تمكن الغذامي من تمثل المستوى النظري الذي عرض له في إطار ممارسته النقدية؟ وإلى أي مدى استطاع الوفاء بوعوده التي قطعها بالالتزام بهذا المستوى و مفهوماته النظرية ».

وقد مضى هذا الناقد قدما في دراسته الجانب التطبيقي وقال إن الغذامي يعاني أزمة فهم المصطلح البنيوي وعدم قدرته على ضبط العلاقات التي تربط بين المصطلح و آخر وأيا يكن الأمر فإن أزمة المصطلح وبالتالي أزمه المنهج عصفت بالنقد العربي بصفة عامه وقد سبق الحديث عن هذا في المحاضرات السابقة.

*صلاح فضل نظريه البنائية في النقد 1998

يعد هذا الكتاب صورة اكتمال النضج المفاهيمي للمنهج البنيوي عند الناقد "صلاح فضل" بعد مؤلفيه السابقين عنه (مناهج النقد المعاصر، و بلاغة الخطاب و علم النص)و مرد هذا إلى أن البنيوية جاءت لماما فيهما، أما كتابه «نظرية بنائية في النقد ». فتطرق فيه إلى الأصول الرئيسية للمنهج البنيوي»«مثمنا جهود كل من العالم السويسري فردينيان دي سوسير وجهود المدرسة الشكلية

الروسية، إضافة إلى خدمات حلقه براغ اللغوية ثم تطرق إلى علاقة البنية بغيرها من المعارف كالرياضيات و الأنثربولوجيا و التاريخ و الأدب ، و بعد ذلك قدم للقارئ بعض الشروط التي يفرضها النقد البنيوي، مردفا ذلك بتقسيم الدراسة البنيوية إلى بنيتين متمايزتين هما بنية الشعر و بنية النثر، مختتما مؤلفه بالمحاولات الإجرائية الرائدة في الوطن العربي تهدف إلى التنظير العربي للبنيوية.

وضع كتاب صلاح فضل في درجة سلمية عالية عند النقاد العرب حيث اعتبر كتاب علمي جاد، عالج أصول البنيوية و اتجاهاتها و مستوياتها، بعد أن أقر الباحث تبنيه لمصطلح البنائية بدل البنيوية، -وقد تعرضنا بهذا في البداية-.

و تبقى هذه العينات جملة من الدراسات العربية التي سعت جاهدة إلى مواكبة موجة الحداثة التي عصفت بالساحة النقدية العربية التي غلب عليها طابع خاص؛ المتمثل في غياب الأرضية الفلسفية التي لفظت المناهج النقدية إلى الوجود.

نص تطبيقي: بين منظور"كمال أبو ديب" للبنية والبنيوية انطلاقا من النص الأتي:

« قلت إن بنية القصيدة، كما أعاينها هنا مثل أي مشروع اقتصادي أو سياسي أو تجاري، ولعل أكثر ما يمكن أن يفسر هذه المقارنة ستفاجئ دون شك أن (...) أم الرؤية البنيوية فإنها تصر على وعي الظاهرة من خلال البنية الكلية للإيقاع العربي، وبهذا الوعي تكننه الظاهرة بما هي تتبلور الحركات الديناميكية ضمن بنية الإيقاع و لفاعليات ذات بعد تاريخي في بنية ذات وجود تزامني ».

مراجع المحاضرة :

1) عبد الغني بارة : المسارات الإستمولوجية البنيوية ، مجلة الفضول ص 64.
2) شايف عكاشة : نظرية الأدب في النقدين الجمالي و البنيوي في الوطن العربي.
3) صلاح فضل : نظرية البنائية في النقد الأدبي.

4) كمال أبو ديب : جدلية الخفاء و التجلي – دراسات بنيوية في الشعر الجاهلي.

5) عبد الله احمد جاد الكريم حسن : البنية و البنيوية ، شبكة الألولة https://www.alutah.net

6) يوسف وغلسي : البنية و البنيوية في المعاجم و الدراسات الأدبية و اللسانية العربية ، بحث في النسبة اللغوية و الإصلاح النقدي ، مجلة الدراسات اللغوية ، ع6 ، 2010 .

7) محمد مشرف خضر: تحولات الفكر النقدي في القرن العشرين.

8) عبد الله الغذامي: الخطيئة و التكفير.